

منزلى مصرى

زد على ذلك غزارة التشبيه عند الحكميم ، ممثلا بهذا التعبير
المصرى ، فالعربون يكتبون من استعمال حرف « زى » الذى
يسبق التشبيه . . كما ترى فى أدب الحكميم إقبالا على استعمال
الألفاظ العامية ، خاصة فى حوارهم . .

ومن المسلم به أن لكل فنان جمهوره ، وكلما كان جمهور الفنان
عديدا كلما كان لرسائله فى الحياة قيمة عملية فمالة . . والفنان
الحق مطالب بفهم عميق لدقائق النفس الإنسانية : خوالجها ،
ومنازعاتها ، ونزواتها . . وهو مطالب بمد ذلك بصدق التعبير
وواقعية الأداء ، بحيث يتمشى مع روح عصره . . فيخطب
الناس على قدر عقولهم وفهمهم ، وعلى قدر استعدادهم اللغوى
الذى يمكنهم من استيعابه وتدبره . ثم الانتفاع بنتاجه . . واللغة
أولا وأخيرا ، آلة جمهورية تستعملها الأمة كلها فيما وضعت
لأجله ، ويتفاهم بها الشعب قاطبة فيما يريد ، فجمهرة كلماتها
وعمرتها تتداولها ألسن السكافة ، ولا سيما الأفعال والحروف . .
وكل شئ يتناوله الجمهور ويغير فيه ويبدل ، حتى يوافق ذوق
المجموع ، واللغة جزء من مزاج الشعب ، فهمي تختمر رويدا
رويدا ، وقليلًا قليلًا ، كما يختمر العجين ، ولذلك كانت محاولة
تعليم الناس جميعا لغة عامة (الإسبرانتو) عملا صيبانيا ؛ كما يقول
صديقنا الفاضل الأستاذ عبد الفتاح بدوى . .

وليس التطعيم - الذى حدثنا عنه الأستاذ كامل السيد شاهين
بالعدد ٩٤٠ من الرسالة الفراء - مما يشوه اللغة أو يحط من
شأنها وقدرها ، بل كثيرا ما يزيد رقة وعذوبة . . فيمثل هذا
التطعيم المعقول المقبول يتم لنا تقريب الشقة بين الأدب والأمة ،
فتختفي الهوة التى تفصل التملين عن العوام شيئا فشيئا . وعلى
مر الأيام تصير اللتان اللتان نستعملهما لغة واحدة . . فإن
الاختلاف اللغوى بين طبقتين فى الأمة لما يضمف القومية . .

والشعر مرآة عصر قائله ، و « ميزة الشعر الطعم عن الشعر
المأم أنه مصرى متواضع ، يمس الاجتماع الراق كما يمس الاجتماع

أدبنا القومى

بين الفصحى والعامية

الأستاذ حسين كامل عزمى



كان من أثر احتكاك مصر بالغرب الحديث أن تغيرت قيم
طائفة من مثقفها فى مناحى الحياة العلمية والعملية ، فإذا نظرنا
من وجهة نظر أدبية ، رأينا أن هذا الأثر - الاحتكاك بالغرب -
قد أثر كثيرا فى الأدب الحديث . .

ففى الربع الأول من هذا القرن ، نشب ما يشبه الحركة بين
طائفتين ، أو مدرستين ، من الأدباء . . طائفة تمثل مطامح
المصريين إلى حياة أدبية قومية ، عناصرها الروح المصرية
المتطورة بالاحتكاك بالغرب ، النافضة آثار الروح العربية التى
سرت فيها قرونا . . وطائفة لا تزال متمسكة بمناصر الروح
العربية : لغة ، ومعنى ، وثقافة ، ومذهب . .

وكانت الطائفة الداعية إلى التجديد يتمثل فيها ما يشبه
الثورة على الأدب العربى ، وما يشبه الانتصار الآداب الغربية .
فإذا عرفنا أن أصحاب الدعوة إلى التجديد فى الأدب كانوا
ينتصرون لاستعمال العامية ، إذا لم الأمر ، محافظة على روح
التعبير وواقعيته ، عرفنا إلى أى حد لم يتحقق أملهم ، حتى اليوم
فى إيجاد وتكوين الأدب القومى المنشود الذى ينسجم مع هذه
الدعوة . . اللهم إلا فيما ندر اتفاقه لأدب مصرى ممتاز ، كتوفيق
الحكميم مثلا ، الذى تلمس المصرية الحقة الفحة واضحة جليلة
تكاد تصيح فى حيوية أسلوبيه الرشيق ، وتشبهاته البيئية
المصحية ، التى نورد منها الآتى : « هذه الفتاة قلبها مثل دغل
البوص . » تشبيه مصرى
« ووقع العمدة بخطه الذى يشبه نبت الدجاج . » تشبيه

وصاح جارى صياحا سمته كاطنين :
 « أيا شوبش .. الحرامى ريب شتى السجون ا
 خطف خروفي المزيز فياله من لعين ا
 أذقه طعم البسوانى بفكك والجبين
 وأنت شهم مغيث فلا تخيب ظنوني ا »

• • •

صحوت فوراً . اسوخ قصيدة من عيونى . ١٢٠٠
 وقد مر الصديق بهذه القصيدة مروراً عظيماً ، إذ وجد فيها
 — على حد تعبيره — شيئاً من الفيس عما ينهش بقلبه
 السكين . . . افتركتها بين يديه ، بمد أن لمحت ريق الشكر
 فى عينيه . . . ا

السويس مدين طامل عزمي

الشمى ، وبذلك بصور انا ناحية بترفع عنها الشعر العام — ونحن
 نجنى فى كثير من الأحيان على التاريخ ، عندما نتمتع على الشعر
 العام فى تصوير حياة المجتمع ، لأنه فى برج عال رفيع لا ينحط
 إلى المستوى الشمى . . . كما يقول الأستاذ شاهين . . .

وبمناسبة مقال الأستاذ شاهين عن الشعر الطام ، أذكر أن
 أحد أصدقائى من الأدباء البائسين ، أتانى ليلة عيد الأضحى ، منذ
 سنوات مضت ، بشكوى ضيق ذات يده ، وحرمانه من تذوق
 لحوم الأضاحى . . . ثم تركنى ومضى . . . فقلت :

— على لسانه — واصفاً شتى أحاسيسه :

تسير دوما شجونى رؤيا بدت ليمونى
 رأيت فى الحلم كبشاً معذباً ذا آتيت
 يصيح فى القوم : ماء قليل عصف النون
 فقلت للكبش : صبراً كل يزول ودينى ا
 قد جف ريقك لما رأيت هول اليقين ا
 وان يجودوا بماء بل يذبحوا بسكون
 وبمد جز الروس يزول نطح القرون ا ا »

• • •

ثم التفت لثنى بذلة الستكين
 فا أكابد دوما كمثل هذا الحزين
 يسر قوما شقائى فيطربوا لأنسى
 لمحض كوني أديبا فى خسة جمدونى
 ولو رأونى خروفا فى قصة . . . أكلونى ا
 ولو رأونى سميناً بنشوة . . . يذبحونى ا ا
 وبمد فكر عميق ، وقد كوانى حنينى ،
 عثت خيالى فنون أرسن لوبين
 ... جذبت حبل خروفي والقوم لا يبصرونى
 وعند سخر بكوخي ربطته . . . كالأمين ا

• • •

لكن خلق إلى برمة الحصونى

مصلحة الشؤون القروية

مكتب المدير العام

إعلان مناقصة

تقبل المطامات لغاية ظهر يوم
 الثلاثاء ٢١ أغسطس سنة ١٩٥١
 بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام
 مصلحة الشؤون القروية ١ شارع
 محمد سعيد باشا بمصر — عن
 عملية تركيب شبكة مواسير الجفانين
 لمشروع مياه بساتين كريم الدين
 مديرية الدقهلية .

وتطلب المواصفات والشروط
 من المصلحة بمد تقديم طلب على ورقة
 مخسة فئة ثلاثون ملياً نظير
 دفع مبالغ ١ جنيه بخلاف ١٠٠ مليم
 أجرة البريد ٨٨٤٤